

ضمير الأخصر

د. لطيفة شاهين النعيمي

أستاذة الهيدروجيولوجيا والبيئة

Inaimi@hotmail.com



## نبض الوطن

الصحافة ليست مجرد أقلام تكتب، بل هي قلوب تنبض بحب الوطن، إذ شكّلت الصحافة القطرية حائط صد أمام من يستهدفون قطر، وديّعت عن القيادة والشعب بصلابة وإصرار، وكان دورها مشهوداً في إفشال مؤامرة الحصار، والعبور بالوطن إلى بر الأمان، وما كان لها أن تلعب هذا الدور، لولا أن القيادة الرشيدة للدولة منحتها الحرية الكاملة، وأفسحت أمامها الطريق للعب دورها الوطني البناء.

بلا شك نجحت صحافتنا المحلية، في التصدي للهجمات المغرضة ضد قطر، وذلك عبر طرح الحقائق للرأي العام، والرد على تلك الهجمات، وتفنيد وجهات نظر الخصوم بالمنطق والحجج، الفعل الذي كان له دور في توحيد الجبهة الداخلية، نظراً للدور القوي والمفوس الذي لعبته الصحف القطرية في التصدي لأزمة الحصار. وهنا لا بد من التأكيد على ما نذهب إليه سعادة الشيخ حمد بن ثامر في مؤتمر «حرية الإعلام والتعبير.. بين الواقع والمأمول» الذي نظّمته دار «العرب» بالترزامن مع الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، عندما قال: «إن الإعلام القطري قدم نموذجاً رائعاً وراقياً في التعاطي مع أزمة الحصار، وقدم صورة حقيقية لما يحصل للمواطن القطري، سواء على مستوى الجانب الإنساني، أو من جوانب أخرى».

ويلحظ الراصد لمجريات الأزمة الخليجية، أن الإعلام التابع والمسير فقد مصداقيته عند الشعوب، وانفضح أمره في أول اختبار حقيقي له، بينما ارتفع الإعلام القطري مغرباً في موقعه الصحيح، متخذاً من ضبط النفس، والتزّرع عن البداية، نبراساً له، بالتالي لعب دوراً بارزاً في تاصيل معاني التكاتف والتلاحم بين المجتمع القطري، وأثبت نجاحه في التعاطي مع الأزمة بأسلوبه الراقي، أكسبه الاحترام والمصداقية.

وهنا لا بد أن نثمن دور الصحافة المحلية، التي أثبتت تميزها في إدارة الأزمة، وقدرتها المهنية على الالتزام بالمعايير الأخلاقية لمهنة الصحافة، فساهمت في توضيح الحقائق، ودحض الأكاذيب، والردّ على الافتراءات التي تثار حول قطر، ولا ننسى أيضاً دور تلفزيون قطر، فقد كان له دور بارز في توجيه الرأي العام، وتوضيح الحقائق، من خلال عدد من البرامج، أبرزها برنامج «الحقيقة»، وكذلك «السوشيال ميديا» هي الأخرى كانت حائط صد قوياً أمام الهجمات المشبوهة ضد قطر على منصات الإعلام الجديد، والمميّز أنهم كانوا أكثر التزاماً بضبط النفس وعدم الانزلاق إلى السباب.

ومن مميزات تلك الأزمة أيضاً، أنها أفرزت اقلاماً قطرية كثيرة، ووجوهاً إعلامية لم تكن نعرفها، وتفاجأنا بوفرة ووفرة من الكتاب والمحللين والإعلاميين القطريين المبدعين، الذين ظهروا على السطح وتصدروا المشهد، ليؤكدوا أن قطر تتمتع بفضاء إعلامي واسع حر، فهي لم تفرض القوانين على شعوبها، ولم تمنعهم من التعبير، ولم تكتم الأفواه، كما فعلت دول الحصار، التي سبّست وسائل إعلامها، وفرضت الغرامات، وقوّضت حرية التعبير لدى شعوبها، بتجريم التعاطف مع قطر في الأزمة.

ولم تأت هذه الطفرة النوعية للإعلام في قطر من فراغ، بل من تفهم الدولة والقائمين عليها لدوره وتأثيره المعرفي والتوعوي والتعليمي والثقافي والاجتماعي، ما أتاح له القيام بهذه الرسالة وأدائها بكل جدارة ومهنية وموضوعية.

وكل عام وأنتم بالخير